اولئك بالمؤمنين اى الثابتين او المخلصين حيث امنوا بلسانهم ولم يصدقوا بجنانهم كما يدل عليه عدم اذعانهم وقال الاستاذ يستسلمون فى الظاهر ويقرون باللسان ثم المخلص يبقى على صدقه والذى تاخر الخوف سيف المسلمين او لغرض له آخر من اغراض المفسدين يتولى بعد ذلك ويحاذ الى جانب الكفر هنالك واذا دعوا الى الله ورسوله حكم كتابه وسنته ليحكم بينهم المدعوا اليه اذا فريق منهم معرضون فاجاء الاعراض قرين منهم اذا كان الحق عليهم وان يكن لهم الحق اى الحكم ياتوا اليه مذعنين منقادين اى فلو بهم مرض كفر او ميل الى الظلم ام ارتابوا بان رأوا تهمة منك فزالت ثقتهم ويقينهم بك ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله فى الحكومة بينهم بل اولئك هم الظالمون الكاملون فى الظلم والعدوان والنفاق والكفران وافاد الاستاد انهم علموا ان اقتضاحهم فى حكمه بينهم فمن علم انه قاسط فى خصومته لم تطب نفسه بحكومته وكذلك المريب يهرب من الحق ويجتهد فى الفرار الى الخلق قال تعالى وان لم يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين يميلون مع الهوى ولا يقبلون حكمه ايمانا وكذلك الذى هو مريض يتميل بين الصحة والسقم وارتاب التفت مرة ودت بين الشك واليقين فلا منهم تقى بالقطع ولا اثبات بالعلم مطرحون فى اودية الشك والوهم انما كان قول المؤمنين اى المخلصين المؤقنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اى سواء لهم او عليهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون وافاد الاستاد انهم الصادقون فى الحقيقة الثابتون للطريقة الاخذون بالوثيقة ومن يطع الله ورسوله فيما امر به من فرائض الله وسننه نبيه ويخش الله على ما صدر منه من مخالفة امر ونهيه فيما بقى من عمره فاولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم واقسموا بالله جهد ايمانهم انكارا

للامتناع

للامتناع عن حكمه واظهارا لثبات ايمانهم لئن امرتهم بالخروج عن ديارهم واموالهم والبروز الى الكفار من اعدائهم ليخرجن جواب لاقسموا على الحكاية والمبنى دون اللفظ والمعنى قل لا تقسموا على الكذب والمخالفة طاعة معروفة اى هذه طاعة معروفة منكم منكرة عنكم او المطلوب منكم طاعة ايمانية معروفة لا طاعة نفاقية منكرة ان الله خبير بما تعملون فلا يخفى عليه سرائركم ولا ضمائركم قل لهم على لساننا اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا اعرضوا ولم يقبلوا فانما عليه اى على الرسول ما حمل من تبليغ الارسال وعليكم ما حملتم من الامتثال وان تطيعوه فى حكمه تهتدوا الى طريقه وما على الرسول الا البلاغ المبين التوضيح الموضح لامر الدين وقد اتى ما حمل عليه وانما بقى ما حملتم فان اديتم فلكم نفعكم وان توليتم فعليكم ضركم وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات خطاب للامة والرسول فمن للتبعيض اوله ولمن معه فمن للتبيين والمفعول محذوف دل عليه قوله ليستخلفنهم فى الارض والله ليجعلنهم خلفا متصرفين فى الارض تصرف الملوك فى مماليكهم بالطول والعرض كما استخلف الذين من قبلهم كبنى اسرائيل استخلفهم فى مصر والشام بعد هلاك عدوهم وقرأ ابو بكر بصيغة المجهول وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وهو الاسلام بتقويتهم وتثبيتهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا منهم ومن بلايهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكثوا بمكة عشر سنين خائفين فهاجروا الى المدينة لا يأمنون ولا يصبحون فى السلاح ويمسون فى الصياح حتى اخبر الله وعده ونصر عبده واظهرهم على العرب كلهم وفتح بلاد الشرق والغرب لهم وفيه دليل على صحة نبوة رسوله من الاخبار عن الغيب على ما هو به

Copyright © King Saud University